

## درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 94 . فتعريف الأُصوليين هذا يجري حكْمُهُ في الإِجَارَةِ ،  
والكَفَالَةِ ، وَالْحَوَالَةِ ، وَالْهَيْبَةِ ، وَسَائِرِ الْمُعَامَلَاتِ  
الشَّرْعِيَّةِ وَيَجْرِي كَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ ، وَيَدْخُلُ فِي  
تَعْرِيفِ الْبَيْعِ الصَّحِيحِ الْبَيْعُ النَّافِذُ وَالْبَيْعُ الْمَوْفُوفُ غَيْرُ  
الْفَاسِدِ ؛ لِأَنَّ هُمَا مِنْ أَقْسَامِهِ . أَمَّا الْبَيْعُ الْفَاسِدُ فَيَخْرُجُ  
مِنْ هَذَا الْبَيْعِ بِقَيْدِ ( الْمَشْرُوعُ وَصَفًا ) الْوَارِدِ فِي التَّعْرِيفِ .  
هَذَا وَلَمَّا كَانَ الْبَيْعُ الصَّحِيحُ يَأْتِي فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ  
بِمَعْنَى نَقِيضِ الْبَاطِلِ وَيَدْخُلُ فِيهِ حِينَئِذٍ الْبَيْعُ الْفَاسِدُ ،  
وَالْمُرَادُ هُنَا إِنَّمَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمُقَابِلُ لِلْفَاسِدِ فَقَدْ جِئَ  
فِي الْمَجَلَّةِ بِقَيْدِ ( الْجَائِزِ ) احْتِرَازًا عَنِ الْخَطَأِ فِي  
التَّعْرِيفِ . ( الْمَادَّةُ 109 ) الْبَيْعُ الْفَاسِدُ هُوَ الْمَشْرُوعُ أَصْلًا  
لَا وَصَفًا يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ صَحِيحًا بِإِعْتِبَارِ ذَاتِهِ فَاسِدًا  
بِإِعْتِبَارِ بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْخَارِجَةِ ( رَاجِعُ الْبَابِ السَّابِعِ ) .  
يَكُونُ الْبَيْعُ فَاسِدًا إِذَا كَانَ الْبَيْعُ أَوْ الثَّمَنُ مَجْهُولًا أَوْ كَانَ  
الْأَجَلُ السَّذِي سَيِّدُ فَعٍ فِيهِ الثَّمَنُ مَجْهُولًا أَوْ كَانَ شَرْطُ انْعِقَادِ  
الْبَيْعِ غَيْرَ مَشْرُوعٍ بِإِعْتِبَارِ بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْخَارِجَةِ ، أَمَّا  
إِذَا كَانَ الْبَيْعُ نَفْسُهُ غَيْرَ صَحِيحٍ بِإِعْتِبَارِ أَوْصَافِهِ الْخَارِجَةِ  
فَلَا يَكُونُ فَاسِدًا بَلْ بَاطِلًا وَهَذَا الْبَيْعُ يُفِيدُ الْحُكْمَ عِنْدَ  
الْقَيْدِ أَيْ أَنَّهُ يَصِيرُ نَافِذًا ، وَتَصَرُّفُ الْمُشْتَرِي حِينَئِذٍ فِي  
الْبَيْعِ يَكُونُ جَائِزًا ، وَالْمُرَادُ بِالصَّحَّةِ وَالْمَشْرُوعِيَّةِ فِي  
هَذِهِ الْمَادَّةِ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَبِيعُ مَالًا مُتَقَوِّمًا وَلَيْسَ  
الْمُرَادُ بِهِمَا جَوَازِ الْبَيْعِ وَصَحَّتَهُ إِذْ أَنْ فَسَادَهُ مَانِعٌ مِنْ  
صَحَّتِهِ . وَقَدْ عَرِّفَ الْأُصُولِيُّونَ الْفَسَادَ بِأَنَّهُ ( أَنْ يَكُونَ  
الْفِعْلُ مَوْصُوفًا لِلْغَايَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِإِعْتِبَارِ أَركَانِهِ  
وَشَرَائِطِهِ لَا بِإِعْتِبَارِ أَوْصَافِهِ الْخَارِجَةِ ) وَيَشْمَلُ هَذَا  
التَّعْرِيفُ كُلَّ مَا هُوَ فَاسِدٌ مِنَ الْعُقُودِ كَالِإِجَارَةِ وَغَيْرِهَا (   
الإزميري ) رَاجِعُ الْمَوَادِّ ( 364 و 213 و 237 و 248 ) . وَقَدْ يُطْلَقُ الْبَيْعُ

الْفَاسِدُ عَلَى الْبَيْعِ الْبَاطِلِ أَحْيَانًا فَقَدَ جَاءَ الْفَاسِدُ فِي قَوْلِ  
 الزَّاهِدِيِّ ( إِنَّ بَيْعَ الْأَبِّ مَالِ الصَّغِيرِ فِي نَفْسِهِ بِغَيْبِنٍ فَاحْشِ  
 فَاسِدُ إِجْمَاعًا وَكَذَا شِرَاؤُهُ مَالَهُ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ ) بِمَعْنَى  
 الْبَاطِلِ . ( الْمَادَّةُ 110 ) الْبَيْعُ الْبَاطِلُ مَا لَا يَصِحُّ أَصْلًا يَعْنِي  
 أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَشْرُوعًا أَصْلًا . أَيُّ أَنْ هَذَا الْبَيْعُ هُوَ الْبَيْعُ  
 غَيْرُ الصَّحِيحِ بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ، وَلَوْ قَبِضَ  
 الْمُشْتَرِي فِي الْبَيْعِ الْبَاطِلِ الْمَبِيعَ بِإِذْنِ الْبَائِعِ فَلَا يُصَحُّ  
 لَهُ مَالِيًّا وَيَكُونُ كَأَمَانَةٍ عِنْدَهُ وَذَلِكَ بِعَكْسِ الْبَيْعِ الْفَاسِدِ  
 كَمَا مَرَّ مَعَنَا . أَمَّا لَوْ قَبِضَ الْمُشْتَرِي الْمَبِيعَ بِدُونِ إِذْنِ  
 الْبَائِعِ فَيُعَدُّ غَاصِبًا ( رَدُّ الْمُحْتَارِ ) وَقَدْ عَرَّفَ الْأُصُولِيُّونَ  
 الْبُطْلَانَ بِأَنَّهُ ( أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بِحَالَةٍ غَيْرِ مُوَصَّلَةٍ  
 لِلْمَقْصُودِ الدُّنْيَوِيِّ ) أَصْلًا . وَيَشْمَلُ هَذَا التَّعْرِيفُ الْبُطْلَانَ  
 فِي جَمِيعِ الْعُقُودِ وَيَنْطَبِقُ عَلَيْهَا كُلِّهَا ، وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ  
 أَنَّهُ فَكَمَا أَنَّ الْبَيْعَ الْبَاطِلَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْفَاسِدِ مِنْ حَيْثُ  
 الْمَاهِيَّةُ يَخْتَلِفُ عَنْهُ أَيضًا مِنْ حَيْثُ الْحُكْمُ . ( الْمَادَّةُ 111 )  
 ( الْبَيْعُ الْمَوْقُوفُ بَيْعٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ حَقُّ الْغَيْرِ كَبَيْعِ  
 الْفُضُولِيِّ ) وَيُعْرَفُ الْبَيْعُ الْمَوْقُوفُ أَنَّهُ هُوَ الْبَيْعُ  
 الصَّحِيحُ أَصْلًا وَوَصْفًا وَالَّذِي يُفِيدُ الْمِلْكَ عَلَى وَجْهِ التَّوَقُّفِ